بما يقابلها من العمل ويسقط العمل فلا يبقى له ثواب فهذا قد يقع
كما دلت عليه احاديث كحديث البزار والحاكم يؤتى بحسنات العبد
وسيئاته يوم القيامة فيقتص او يقتضي بعضها من بعض فان
بقيت له حسنة وسع له بها في الجنة فظاهره كغيره وقوع المقاصة
بين الحسنات والسيئات وينظر الى ما يفضل منها وهذا يوافق
قول من قال ان رجحت حسناته على سيئاته بحسنة واحدة
اثيب عليها خاصة ويسقط باقي حسناته في مقابلة سيئاته
وقيل يثاب بالجميع وتسقط سيئاته كانها لم تكن هذا كله في
الكبائر اما الصغائر فانها تمحى بالعمل مع بقاء ثوابها كما دلت
عليه الايات والاحاديث ثم المغفرة والتكفير متقاربان
اذ المغفرة ستر الذنب او وقاية شره مع ستره والتكفير من
الكفر وهو الستر ايضا وقيل هو محو اثر الذنب حتى كانه
لم يفعل والمغفرة ذلك مع اكرام العبد والافضال عليه
وقيل مغفرة الذنب بالعمل تقلبه حسنة وتكفيره بالمكفر بمحوه
فقط وقيل المغفرة وقاية الذنب بالكلية فلا مواخذة
ولا عقوبة والتكفير قد يقع بعد العقوبة فان المصائب
الدنيوية مكفرات وهي عقوبات وكذا العفو والرحمة
يقعان مع العقوبة ومع عدمها وقيل المكفر من العمل
ما يمحى به الذنب فلا ثواب له غير ذلك كاجتناب الكبائر
والعمل الذي يغفر به الذنب ما فيه ثواب ومغفرة كالذكر
وقد قال كثير من الصحابة وغيرهم لا ثواب في المصائب
الدنيوية غير التكفير للذنوب ونص المكفر في الحديث
باسباغ الوضوء في المكاره ونقل الاقدام الى المساجد الى الصلاة
وقال من فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وخرج من خطيئته
كيوم ولدته امه فهذا مع تكفيره السيئات يرفع الدرجات

وسببه

وسببه انه قد يجتمع في العمل شيئان احدهما رافع والاخر مكفر
فالوضوء من حيث كونه تعاطي عبادة رافع للدرجات ومن
حيث مشقته وايلامه للنفس مكفر وقس عليه ومن ثم
جاء ان احدى خطوتي الماشي الى المسجد ترفع له درجة والاخرى
تحط عنه خطيئة ثم فيهما الاصح وجوب التوبة من الصغائر
ايضا وقال بعض المعتزلة لا تجب وقال بعض المتاخرين الواجب
الاتيان بها او ببعض المكفرات **وخالق الناس بخلق
حسن** وجماعه كما قاله الترمذي وغيره بحصره في طلاقة
الوجه لهم وكف الاذى عنهم وبذل المعروف لهم وهو
معنى قول بعضهم هو كظم الغيظ لله واظهار الطلاقة
والبشر الا لمبتدع او فاجر والعفو عن الزالين الا تاديبا
واقامة للحد وكف الاذى عن كل مسلم او معاهد الا تغييرا عن
لمنكر او اخذا لمظلمة من غير تعد وجمع بعضهم ذلك كله في
قوله هو ان تفعل معهم ما تحب ان يفعلوه معك فتجتمع القلوب
وتتفق السر والعلانية وحينئذ يامن كيد وشر وذلك جماع
الخير وملاك الامر ان شاء الله تعالى والاحاديث في مدح
الخلق الحسن كثيرة بينتها في كتابي السابق ذكره في شرح الخمس
عشر منها اثقل ما وضع في الميزان حسن الخلق خياركم
احاسنكم اخلاقا ان العبد ليدرك بحسن خلقه درجة
الصائم القائم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا افضل
ما اعطي المرء المسلم الخلق الحسن الا اخبركم باحبكم الى الله
واقربكم مني مجلسا يوم القيامة قالوا بلى قال احسنكم
خلقا افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطي من
حرمك وتصفح عمن شتمك وفي رواية ان هذه الثلاثة
افضل وفي رواية اكرم اخلاق اهل الدنيا والاخرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)